توظيف الأخلاق الإسلامية في أنشطة العلاقات العامة

د. محمد بشير منصور صالح
جامعة الجزيرة

الملخص

تهدف هذه الدراسة لمعرفة منشأ العلاقات العامة ما إذا كانت نظرية حديثة أم هي منهاج قديم استخدمته أمم في عصور سابقة دون أن تطلق عليه اسم علاقات عامة ومن خلال التقصي تبين للباحث أن الإسلام جعل من العلاقات بين الأفراد والجماعات والشعوب والقبائل أساسا للتواصل والتعارف ، وتقديم الإسلام كدين رباني بالحكمة والحسنى لمن لا يؤمن به في مجتمعات الدعوة وتوثيق العُرى بين أفراد المجتمع في مجتمع الإجابة

لقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي لتتبع خطوات العلاقات العامة في إطارها الحديث ، وشمل البحث وجوه الالتقاء بين العلاقات العامة بمسماها المطلق وبين النظرية الإسلامية أو المنظور الإسلامي لفهم العلاقات العامة وتوظيفها في نشر الدعوة الإسلامية بين العالمين فالمعرفة والمعلومات العامة التي يمكن أن تخدم الإسلام هي حق مشاع أنى جاءت ، إذ أن الإسلام له مضامين وضوابط شرعية لا يحيد عنها ، أما الوسائل لإيصال الدعوة الإسلامية لبني البشر باب مفتوح ، إن الذي يعني به هذا البحث هو كيف نوظف العلاقات العامة لمصلحة الإسلام في التنمية البشرية والقدرات المادية وتطور الاقتصاد وبناء الثقة بين الناس لعكس صورة الإسلام الوضيئة التي شوه الإعلام الغربي مضمونها في أذهان كثير من شعوب العالم بما في ذلك فئة غير قليلة من أبناء المسلمين ذوي الثقافة الضحلة عن المنهج الإسلامي.

المقدمة

إن مصادر المعرفة في الكون أساسها القرآن وألسنه وإن أبى بعض البشر هزه الحقائق إذ تحدث القرآن عن الإنسان منذ فجر الخليقة وهو يعلم سلوكه الخاص وميوله وشهواته وهفواته إلى هبوطه من الجنة التي كان له فيها جنات وعيون ، فخرج منها آدم وزوجه إلى دار فيها كبد الحياة وكدر العيش قال تعالى مخاطباً آدم : {فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ

وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى *إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى *وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى* }[1] ✦

وكانت الفطرة ميالة إلى حياة الزوجية وهى أساس التكاثر والترابط الاجتماعي والمصاهرة والتواصل والتراحم بين الناس وينبع من ذلك تشابك المصالح الدنيا وحاجة الفرد لعون الجماعة، والإسلام منهاج رباني يقوم أصلا على الجماعة دعوة والجماعة جهاداً في سبيل الله كأنهم بنيان مرصوص، والجماعة رحمه والفرقة عذاب والتآخي بين المهاجرين والأنصار الذي أسس له الرسول صلى الله عليه وسلم هو جزء من بناء علاقات عامه تقوم على آصرة العقيدة الإسلامية التي لا تنفصم عراها والوشيجة التي لا تفسدها المصالح الظرفية قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }[2] ✦

لقد احتوى هذا البحث على عدد من المضامين التي حوتها وظيفة العلاقات العامة كنظرية نشأت في الغرب واستخدمها الذين خططوا لها ووضعوا لها منهاجاً خاصاً بها ، كما صاغوا لها شروحاً وتفسيرات تحدد أهدافها وغاياتها ومقاصدها التي نشأت من أجلها ، لتحقق بها مصالحهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسة، بل وتستخدم كعامل اتصال مهم بين قادة الرأي وقياس الرأي العام وميول الجمهور في المسائل الحاسمة التي يراد أن يعرف فيها رأي الجماهير قبل اتخاذ القرار ، وتستخدم في الانتخابات ونتائجها قبل ظهور النتائج النهائية. والإسلام كدين له شرعةً ومنهاجاً يعد متقدماً على مفهوم العلاقات العامة بمفهومها الحديث الذي يقوم على أساس المصلحة المادية وجذب المستهلك والترويج للسلع بغرض الربح، ويدخل فيها أحياناً الخداع والكذب لاجتذاب الجمهور والإقبال على مؤسسة ما أو شراء سلعة و العلاقات العامة في الإسلام تقوم على قيم الصدق والأمانة والوفاء بالعهود والمواثيق وهو ما يعرف اصطلاحاً بالأخلاق الإسلامية. ويمكن أن يستفيد الدعاة والعلماء من فنيات العلاقات العامة ووسائلها الاتصالية لنشر الإسلام وتوصيل الدعوة لكل الناس أينما كانوا عبر وسائل الاتصال الحديثة كالقنوات الفضائية والانترنت والإيميل والبريد الالكتروني فإشاعة الحق أصبحت لها أساليب ووسائل اتصال يمكن أن يبلغ مداها الناس في عقر ديارهم مهما بعدت بهم المسافات إذ اختزلت التكنولوجيا الحديثة المسافات وأزالت الحواجز ، والإسلام دين عالمي منوط بعلمائه ودعاته مخاطبة الناس به بكل اللغات بشارة أو نذارة قال

[1] ✦سورة طه – الآيات ١١٧-١١٩

[2] ✦سورة الحجرات- الآية ١٠

تعالى: {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }[1] ✦.

إن العلاقات العامة كفكرة لا يترك تفسيرها للغرب ليتبع في ذلك ، فإن دخل جحر ضب مشى الناس في أثره بل للإسلام رؤاه الخاصة به في تفسير الأشياء وتحليلها ليأخذ منها ما يتفق ومفاهيمه ويرد ما دون ذلك، وليس كل ما في الوجود مادة محسوسة. فهنالك ملكوت واسع من الظواهر المعنوية، فالقيم لا تحس ولكنها موجودة بوجودٍ أقوى وأغنى من وجود الأشياء المادية، فهي فاعلة ومحركة للأشياء ولها مدلولات في سلوك الإنسان وعوامل الخير فيه. ومن هذا العرض يتبين المنطلق الذي تعمل فيه مؤسسات الدعوة المعاصرة ووسائل الإعلام الإسلامي إذ أن لديها ثروة هائلة من الحقائق الإسلامية، والاجتماعية، والسياسية، وهذه الثروة تحتاج إلى ذكاء حاد في استكشافها وترتيبها كما تحتاج إلى لباقة واسعة في قرع الآذان بها أو تفتيح الأعين عليها، ولن يتم ذلك إلا بين يدي دراسة مستجدة لما عند الآخرين، ومحور الإعلام الإسلامي هو الصدق ونشدان الحق وحب الخير للناس أجمعين، فالإعلام الإسلامي يرسم صورة صادقة لرسالة محمد بن عبدا لله صلى الله عليه وسلم، ومن هنا ندرك أن عبء المسئولية الدعوية ثقيل على العلماء والدعاة بل وعلى مؤسسات الدعوة المعاصرة كالجامعات المتخصصة والقنوات الرسالية ودور النشر المهتمة بالمؤلفات الإسلامية والإقناع بالإسلام كدين ومنهاج رباني، أساس النجاح المرتقب، ولكنها تحتاج إلى مهادٍ طويل من العناصر الثلاثة التي قال بها الوحي في القرآن الكريم وهي: الحكمة والموعظة الحسنة والجدال الهادئ الرقيق مع الصبر حتى تثمر الفكرة ويخطئ من يظن أنه يمكن أن يزرع اليوم ويحصد بل يكون قد جانب الصواب ، فالنصر عادة رهين بالصبر وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (وأعلم أن النصر مع الصبر وإن الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا وأعلم أن القلم قد جرى بما هو كائن.)[2] ✦

أهـــداف البحث

يهدف هذا البحث لمعرفة وسائل وأساليب ممارسة العلاقات العامة في الماضي والحاضر والوقوف على أشكالها وتقويمها من المنظور الإسلامي وإمكانية توظيفها في نشر الدعوة الإسلامية، ودراسة الإطار المهني والأخلاقي للعلاقات العامة بوجه عام ، والإعلام

---

[1] ✦ سورة البقرة – الآية٢٥٦

[2] ✦اخرج في موسوعة الحديث – ج ١- ص -١٤١٣٢-حديث رقم ٤٨٤٤٥

الإسلامي بوجه خاص لمعرفة التقاطع والالتقاء والاستفادة من ذلك إيجاباً لصالح العمل الإسلامي والحد من الوجوه السالبة .

كما يهدف البحث لدراسة أساليب ومناهج الدعوة في تطوير مهارات العلاقات العامة الحديثة لتوظيفها في نشر المعرفة الإسلامية وإيصال المعلومات الصحيحة عن الإسلام الذي شوهت الوسائل اليهودية والصليبية القذرة صورته الوضيئة في أذهان كثير من البشر في العالم بجانب توسيع رقعة الدعوة الإسلامية بين غير المسلمين .

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث أنه يهدف لمعرفة أساليب ووسائل ممارسة العلاقات العامة في المؤسسات المعاصرة اقتصادية كانت أو اجتماعية أو تعليمية أو دعوية من أجل تحديد الفاصل المعرفي للعلاقات العامة في المنظور الإسلامي والمنظور الغربي وكيفية الاستفادة من تطور العلاقات العامة في الغرب دون أن تتعارض مع نص شرعي في الإسلام. والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها ، إذ لابد من فهم محدد وإطار متفق عليه بين مؤسسات الدعوة المعاصرة لإمكانية دفع جهود علماء الاتصال في خدمة الدعوة والاتصال الدعوي وتوظيف ما توصلوا إليه من نظريات على ذهن المتلقي والاستراتجيات والإستمالات المستخدمة في الإقناع .

منهج البحث

استخدم الباحث في مضمون هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج التاريخي من خلال التتبع لنشأة العلاقات العامة وكيفية الاستفادة منها في الترويج للمنتجات والسلع وخدمة المؤسسات ، وماهي أوجه الشبه بين العلاقات العامة كنظرية وفلسفة نشأت في الغرب وإمكانية استخدامها كأسلوب لبناء الثقة بين دعاة الإسلام والمتلقين حسب قيم الصدق والأمانة وحب الخير للناس وحسن معاملتهم لإقناعهم باعتناق الإسلام كدين أو نقلهم عن موروثات سالبة إلى منهاج الحق والعدل الذي يدعو له هذا الدين القيم .

نشأت وتطور العلاقات العامة

كان النظام القبلي على مر العصور يستخدم وسائل وأساليب العلاقات العامة بشئ من العفوية دون إطار تحكمه القوانين والنظم المعمول بها حديثاً، فزعيم القبيلة يوظف المناسبات العامة لتجمع الناس كي يوصل رسالته وتعليماته وتوجيهاته المؤثرة لهم بما فيها الأخبار والأحداث التي تهم القبيلة كما كان يحدث في أسواق عكاظ ومجنة ومجاز في مكة أيام الجاهلية وما يقال فيها من أشعار وكلمات التفاخر واستعراض القوة والمكانة . يقول حسن محمود خير الدين (وجدت في العراق إعلانات يرجع تاريخها إلى ١٨٠٠ قبل الميلاد فيها

إرشاد للمزارعين لزيادة إنتاجهم وطرق التخلص من الآفات الزراعية ، وكثير من الاكتشافات بين قدماء المصريين والآشوريين تميط اللثام عما بذل من مجهودات لإعلام الشعب بقوانين الدولة أو لاكتشاف تأييد الرأي العام للملوك والكهنة مستخدمين في ذلك مجموعة من الوسائل كالمحاضرات والخطب . كما دعا الرسول صلى الله عليه وسلم عند بداية ظهور الإسلام ثم مراسلته للملوك والحكام لدعوتهم للإسلام إلا نوعاً من العلاقات العامة) [1]✦

وتعد هذه الممارسات العملية للعلاقات العامة التي وصفها الإسلام باتصال الرسول صلى الله عليه وسلم بحكام زمانه وجهاً من وجوه الصلات والعلاقات بين البشر وهو يدعوهم للإيمان بدين الله الواحد آمنوا برسالته أو لم يؤمنوا ، إذ خاطبهم بالحسنى كما قال في رسالته لهرقل وتلي عليه قول الله تعالى{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }[2]✦.

أما العلاقات العامة بمفهومها الحديث فانه يمكن القول أنها نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية في بدايات القرن العشرين على يد رائدها(Ifilee) إيفي لي عام ١٩٠٣م والذي بدا حياته كمراسل صحفي وقد وضع إيفي لي آراءه وأفكاره في إعلان مبادئ وزعه على الصحف وجاء في الإعلان (ليس هذا مكتباً سرياً للصحافة فكل أعمالنا نقوم بها في وضح النهار ، أننا نزودكم بالأخبار وهذه ليست وكالة إعلان إن خطتنا واضحة وهي تزويد الصحافة والجمهور بالمعلومات الصحيحة الشاملة عن الشركات والمؤسسات حول الموضوعات الهامة .)[3]✦

وبهذا المجهود استطاع إيفي لي (Ifilee) أن يعرف الناس عن ماهية وأهمية العلاقات العامة واستطاع أن ينفي عنها الكثير من التهم والسلبيات التي صاحبت نشأتها في البداية وذلك بسبب بعض الممارسات الخطأ التي صاحبت العلاقات العامة لبعض الوقت . يقول عادل حسن (لقد أصبحت العلاقات العامة في الوقت الحاضر سلاحاً من أقوى الأسلحة في المجتمعات الحديثة ، وذلك من خلال الأدوار المهمة والأساسية التي تقوم بها في مختلف المجالات والمؤسسات في سبيل تحقيق أسباب التفاهم والانسجام والتوافق والوئام والتواصل بين مكونات المجتمع داخل المؤسسات وربطها بالمجتمع الخارجي .)[4]✦ .

---

[1] ✦ حسن محمود خير الدين- العلاقات العامة المبادئ والتطبيق - مصر _ القاهرة - مكتبة عين شمس- بدون تأريخ – ص ١١.

[2] ✦سورة آل عمران – الآية (٦٤).

[3] ✦محفوظ احمد جوده – العلاقات العامة مفهوم وممارسات – الطبعة الرابعة – الأردن – زهران للنشر ٢٠٠٦م – ص٢٤.

[4] ✦عادل حسن – العلاقات العامة – الطبعة الثالثة – دار النهضة العربية ١٩١٤م – ص ٥

وأنشئ أول معهد لدراسة العلاقات العامة بأمريكا عام ١٩٤٧م بمدينة بوسطن ومنحت أول درجة علمية فيه عام ١٩٤٨م [١]✦.

ويتضح من ذلك أن علم العلاقات العامة وليد القرن العشرين الذي بلغ فيه التعقيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ذروته والذي تراجعت فيه القيم الاجتماعية والأخلاقية تراجعاً ينذر بالخطر كعلم له مبادئ وأسس يقوم عليها.

فالعلاقات العامة في المجتمع الحديث لم تقتصر على الصلات البسيطة بين الأفراد والجماعات الصغيرة بل نشأت مصانع كبيرة ومزارع تستخدم ملايين العمال والموظفين وتنتج ملايين السلع التي تحتاج للتسويق . يقول الدكتور إبراهيم إمام: (لم يكن العالم محتاجاً إلى العلاقات العامة في الأزمنة الغابرة لان العلاقات العامة كانت عادية وبسيطة في المجتمعات الأولى ثم أخذت تتعقد بتطور الحضارة فتطورت جماعات متخصصة في الزراعة والصناعة والتجارة).[٢]✦

ويتضح لنا من خلال تتبعنا لنشأت وتطور العلاقات العامة بأنه علم قديم من حيث الممارسة وحديث من حيث المنهجية والتأطير العلمي .

تعريف العلاقات العامة

يقول الدكتور إبراهيم أمام (بأنها هي العلم الذي يدرس سلوك الأفراد والجماعات دراسة علمية موضوعية بقية تنظيم العلاقات الإنسانية على أسس من التعاون والمحبة والوعي.)[٣]✦ وفي تعريف آخر للعلاقات العامة (هي الوظيفة التي تقوم بها الإدارة لتقويم الاتجاهات وتحديد سياسة الفرد أو المنظمة بما يتفق مع مصلحة الجمهور وتنفيذ برنامج يهدف إلى كسب رضا هذا الجمهور وتفاهمه.)[٤]✦

إن العلاقات العامة وسيلة ناجحة يمكن توظيفها بشكل علمي سليم لتحقيق أهداف مؤسسة من المؤسسات علمية كانت أو تجارية أو دعوية أو اجتماعية وإشاعة المعلومات الصحيحة عنها والدور الذي تقوم به وجذب الجمهور إليها والتعامل معها بشيء من الثقة والطمأنينة . والرسائل الإعلامية الدعوية عادة ما تتم بين المصدر (الداعية) وبين المتلقين بعد التعرف على البيئة الاجتماعية وحاجتها حتى يقدم الخطاب الدعوي حسب ما هو أهم على ما هو مهم و الرسول صلى الله عليه وسلم بدأ بتصحيح العقائد ورد الناس إلى ربهم راشدين قبل بسط المحجة والتكاليف الربانية بالشعائر العقدية وإقامة الشرائع ، ومن التعريفات التي يقول

---

[١] ✦ عادل حسن – مرجع سابق ص ٦

١✦إبراهيم إمام – العلاقات العامة والمجتمع- الطبعة الثانية – مصر / القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٨م – ص١٧

[٣] ✦د٠ إبراهيم إمام – العلاقات العامة والمجتمع – الطبعة الثالثة – مصر القاهرة – مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٨م- ص ١١

[٤] ✦ عبد السلام أبو قحف- محاضرات في العلاقات العامة – الأردن ، الدار الجامعية ١٩٦٤م – ص ٢١-٢٢

بها خبراء العلاقات العامة (لقد أصبحت العلاقات العامة ضرورة اجتماعية مصاحبة للتغيرات التي حدثت في المجتمعات المختلفة التي تهدف إلى التكيف والتوافق في المصالح المشتركة بين هذه المؤسسات وجماهيرها من خلال وسائل وأساليب الاتصال المختلفة بحيث يتحقق التوازن بين التغيرات المادية والمعنوية في هذه المجتمعات ويسود الاتجاه إلى تقدير أداء الآخرين وتفهم ظروفهم والقدرة على التكيف والتوازن معهم في سبيل المصلحة المشتركة)[1]✦

اختلف الباحثون والمؤرخون في البداية الفعلية لمصطلح العلاقات العامة خلال الكتابات الكثيفة التي تناولت هذا الموضوع إذ لم تحدد تأريخاً معيناً يتفق حوله الناس كبداية فعلية ، فالبعض يرجح ذلك للقرن التاسع عشر مثل {باجيت كوك} الذي كان يعمل رئيساً لمعهد لندن للعلاقات العامة فهو يرى أن أول من استخدم مصطلح العلاقات العامة هو الرئيس الأمريكي توماس جونسون وكان ذلك عام ١٨٠٣م حين وضع مسودة رسالته السابعة في الكونجرس وكشط كلمة حاله من الفكر{ State of thought} وكتب بدلاً عنها العلاقات العامة{Public Relations}. غير أن فريد المحامي الفرنسي يذهب إلى أن تعبير العلاقات العامة لم يستخدم قبل عام ١٨٨٢م حيث لم يستخدمه أحد قبل المحامي الأمريكي دورمان {Doorman} في محاضرته التي ألقاها في جامعة يل { Yel}الأمريكية بعنوان العلاقات العامة وواجبات المهن القانونية[2]✦.

١. ✦

لقد أصبحت العلاقات العامة ضرورة اجتماعية مصاحبة للتغيرات التي حدثت في المجتمعات المعاصرة التي تهدف إلى التكيف والتوافق في المصالح المشتركة والمصالح بين المؤسسات الاقتصادية وبين جماهيرها من خلال وسائل وأساليب الاتصال المختلفة بحيث يتحقق التوازن بين التغيرات المادية والمعنوية في هذه المجتمعات .

أهمية العلاقات العامة

ظهرت العلاقات العامة لشرح وتفسير العلاقات الاجتماعية بين المؤسسات وعملائها من الجمهور الذي يتعامل معها حسب ما تقتضي المصلحة التي تربطه به فقد يكون الرابط اقتصادي أو تعليمي أو اجتماعي أو علاجي أو أمني ففي الغالب ما تدعو الحاجة تلك المؤسسات إلى جهود العلاقات العامة كوسيلة لإتمام التكيف والانسجام بينها وبين البيئة الاجتماعية المحيطة بها ،(لقد أدت الثورة الصناعية التي بدأت في أوائل القرن التاسع عشر

---

[1] ✦محمد محمد البادي – المشكلات المهنية في العلاقات العامة – الطبعة الأولى مصر ، القاهرة – مكتبة الانجلو المصرية ١٩٩١م- ص ٢٨

[2] ✦حسن احمد حسن – مذكرة في العلاقات العامة – جامعة أم درمان الإسلامية كلية الإعلام ١٩٩٩م- ص ٢

والتطور الهائل في أدوات الإنتاج وأساليبه لزيادة أهمية العلاقات العامة في المؤسسات المعاصرة.)[1] ✦

لقد أدى انتشار التعليم إلى زيادة المعرفة والوعي بالحقوق والواجبات لدى الأفراد ، الأمر الذي يتطلب من المؤسسات ضرورة وضع هذه المعطيات حتى تجد القبول والانسجام مع الأفراد ثم مع المجتمع العريض ولإحداث التكيف بين المؤسسات وجمهورها الذي يرتبط بها لان سكان العالم في زيادة مضطردة وهذا الانفجار السكاني من الأسباب والدواعي الأساسية التي أدت للاهتمام بالعلاقات العامة . ومن تلك الأسباب تزايد العبء على الحكومات وزيادة الطلب على الخدمات وهو سبب رئيسي جعل الحكومات تهتم بالعلاقات العامة كمنهاج لا يستغنى عنه في الحياة العامة وتحريك دولاب العمل في الدولة.

إن المؤسسات الدعوية المعاصرة ليست بدعاً من المؤسسات الأخرى التي تولي أمر العلاقات العامة هذا الاهتمام الكبير فسرعة وتيرة الحياة وتطور وسائل الاتصال في العالم يملي على مؤسسات الدعوة الاستفادة من العلاقات العامة كي تتصل بجمهورها المستهدف بالرسالة الدعوية كي تؤثر على ذهنيته ويمكن أن تنقله من موروثاته السالبة إلى الإسلام الدين الحق فينتقلون من أمة الدعوة إلى أمة الهداية . فأساليب الدعوة ومنهاجها يخاطب الفطرة والعقل والوجدان لإيجاد علاقة حميمة بين الداعية والمدعو قال تعالى: {قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }[2] ✦

تعريف الإعلام الإسلامي

يمكن تعريف الإعلام الإسلامي من الواقع المعاصر للأمة المسلمة فالإعلام الإسلامي تشتق مضامينه من المنهاج الرباني الذي قال به الوحي في الكتاب والسنة ويمكننا أن نفرق بين أصل الإعلام الإسلامي كموضوع في حقيقته وجوهره وبين صورته التي هو عليها في الواقع المعاش ، ذلك أن المجتمع الإسلامي الذي يطبق المنهاج الرباني في شؤون حياته اليومية يعد مجتمعاً شمولياً من حيث العقيدة متكامل من حيث التنظيم وبالضرورة أن يعكس إعلامه تكامل البناء الاجتماعي وشمول العقيدة ليصبح كل شيء فيه يتسم بقيم الإسلام بما في ذلك الترويح والتسلية فالإسلام منهاج للحياة كلها تضيق فيه مساحة المباح وتتسع حسب الضرورة ويؤخذ فيه بالمفضول مع وجود الفاضل حسب مقتضى الحال ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح . كما أن الإعلام الإسلامي يقوم على أسس الصدق في نقل المعلومات وإشاعة الأخبار وإيصالها للمتلقي ويستخدم في الدعوة لاعتناق الإسلام وتعديل السلوك

---

[1] ✦ علي عجوة- الأسس العلمية للعلاقات العامة – الطبعة الأولى مصر / القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٨م – ص ١٧

[2] ✦ سورة يوسف – الآية ١٠٨

ومحاربة الرذائل ،أسلوب الحكمة واللين والموعظة الحسنة والقدوة ولطيف الخطاب مع المتلقي ومستقبلي الرسائل الإعلامية الدعوية عبر كل وسائل الاتصال الحديث منها والتقليدي المباشر

بين العقل والنقل

لقد جعل القرآن التفكير مفتاح الاستدلال والعلم وتشكيل العقل والقناعة وإدراك حقائق الدين ووحيه ، والاجتهاد عبادة يؤجر عليها المجتهد الذي بلغ معيار الاجتهاد فأصاب أو أخطأ، إذ جعل الله تعالى التفكير واجباً في القرآن وفرض التعليم بالتلقين والاعتقاد بالتفكير واعتبر إيمان المقلد لا يجوز ولا يعفي صاحبه من المسئولية الفردية فيحاسب على الخطأ ويثاب على صالح العمل ففي الحديث {خيركم من تعلم القرآن وعلمه}[1] ✦ إن الإقناع بفكرة ما أو عقيدة يحتاج لمهاد وصلات يطمئن فيها المدعو إلى الداعية ويمكننا أن نسميها علاقة صداقة أو صلة تفاهم بين الواصل والموصول بهدف التأثير على المتلقي.

يقول الدكتور عبد اللطيف دبيان في نموذج الاستجابة (Cognitive Response) ترتكز هذه النظرية على الأفكار التي تدور بمخيلة المتلقي أثناء تلقيه الرسالة الإقناعية وعلى المرسل أن يقوم بتصميم وتقديم رسالة ذات حجج إقناعية وأن تكون هذه الرسالة الإقناعية أيضاً قادرة على جعل المتلقي يتذكر هذه الأفكار ، ويعتمد هذا النموذج على رؤية حدوث التغيير الإقناعي على مدى نظرة المتلقي لإقناعية ، ومدى استثارتها للأفكار الموجبة أو السالبة لديه حيال الموضوع المطروح فعندما تستثير الرسالة الاقناعية لدى المتلقي أفكارا موجبة نحو الموضوع تحدث عملية الإقناع وعندما تستثير أفكارا سالبة تحدث عملية الارتداد أو عدم القبول)[2]✦ .

إن منظري العلاقات العامة يؤكدون على العلاقة والصلات الحسنة والتعامل الراقي بين مؤسسة ما والأفراد أو الجمهور المتعامل مع تلك المؤسسة لإحداث ثقة جاذبة نحو تلك المؤسسة والترويج لمبادئها وأفكارها أو منافعها أو سلعها ، وللإسلام كمنهاج رباني مقاصد ومبادئ يسعى لتحقيقها على أسس تعرف القيم والمعاملة الحسنة فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقي أخاك بوجه طلق)[3] ✦ وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به) رواه الطبراني والبزار.

---

[1] ✦ البخاري ب / فتح الباري- كتاب فضائل القرآن باب ٨/حديث رقم ٤٠١٨

[2] ✦ عبد اللطيف دبيان العوفي- الإقناع في حملات التوعية الإعلامية – السعودية مكتبة فهد الوطنية – الرياض ١٩٩٤م – ص١١١-١١٢

[3] ✦ -أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب– باب ٤٣ حديث رقم ٦٤٩٦

فقد أطلق النبي صلى الله عليه وسلم اسم الجاردون أن يحدد ما إذا كان مسلماً أو غير ذلك كي تمتد المعاملة الحسنة إلى كل جار مهما اختلف مع الإسلام وأهله .

يقول محمد منير حجاب (نتيجة للتقدم الهائل في وسائل الاتصال الجماهيري في الصحافة والراديو والتلفزيون أصبح من المتاح استخدام هذه الوسائل للتأثير على الفئات المختلفة من الجماهير، وبالتالي استخدامها لخدمة أهداف المنشآت الحديثة. هذا التقدم الذي جعل العالم كقرية صغيرة أكد الحاجة إلى وجود نشاط للعلاقات العامة لتحقيق هذه الأهداف.)[1]✦

دور وسائل الاتصال في نشر الإسلام

تعتبر الإذاعة واحدة من أميز وسائل الاتصال الجماهيري والتي يمكنها أن تستغل بواسطة العلاقات العامة إذ أنها تتمتع بميزات كثيرة وتخاطب قطاعاً واسعاً من الجمهور المستمع ، فالراديو سهل الاستخدام ويمكن للمستمع أن يستمع إليه وهو على دابة أو سيارة أو راجلاً وهو خفيف الحمل ويعمل ببطارية بسيطة ورخيصة ويستخدم الراديو الأمي والمتعلم . يقول الدكتور فؤاد البكري: (يعد الراديو من أصلح الوسائل للاستهواء والإيحاء ووسيلة سريعة للنشر والسبق، وتساهم الإذاعة بانتشارها السريع الواسع في تكوين قدر من وحدة الفكر والاهتمام بالقضايا العامة والتفاف الشعب نحو موضوع معين أو رأي خاص أو طارئ أو مشكلة .)[2]✦

لقد أسهمت الثورة في عالم الاتصال في زيادة الاهتمام بالعلاقات العامة إلى حد كبير على المستوى العلمي حرصاً من المهتمين بكسب الرأي العام والتأييد العالمي، فعرف العالم في عشرينيات القرن العشرين المذياع – (الراديو) ، وانتشرت هذه الوسيلة الإعلامية في الثلاثينيات من القرن العشرين انتشاراً كبيراً وظهرت الإذاعة المرئية (التلفزيون) في أعقاب الحرب العالمية الثانية وبدأ انتشارها الواسع في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين وقد ساهم هذا التقدم الهائل في وسائل الاتصال في تقريب المسافات بين بقاع العالم من الناحية الإعلامية أصغر مما هو عليه في الواقع نتيجة لسرعة تداول الإنباء وانتقال المعلومات [3]✦.

إن مؤسسات الدعوة المعاصرة وجمهور علماء المسلمين ودعاتهم أمام وسائل جديدة لنشر الدعوة ، وبين هذه الوسائل مهارات العلاقات العامة في بناء الثقة بين المرسل والمتلقي أو الداعية والمدعو لشرح مضامين الإسلام وحقائق منهجه الوضئ الذي شوهت الأقلام القذرة

---

[1] ✦محمد منير حجاب وسحر محمد وهبي – المداخل الأساسية للعلاقات العامة - ص٣٩

[2] ✦فؤاد البكري – العلاقات العامة بين التخطيط ولاتصال – الطبعة الأولى مصر القاهرة – دار النهضة للنشر و للطباعة ٢٠٠١م- ص٩٨

[3] ✦على عجوة – الأسس العلمية للعلاقات العامة – مرجع سابق- ص ٥-٦

صورته في ذهن الإنسان الغربي خاصة والعلاقات العامة لها أهداف تقوم عليها يمكن أن نجملها فيما يلي :

١. شرح أهداف وسياسات وأسلوب عمل أنواع نشاط المؤسسة وإيصال تلك المعلومات إلى جماهيرها المستهدفة بالرسالة الإعلامية أياً كانت طبيعتها.
٢. تفسير اتجاهات وآراء الجمهور المتلقي .
٣. القيام بالأعمال المتنوعة التي تتفق ورسالة المؤسسة والتي يفترض أن تكون من مؤسسات الدعوة المعاصرة.
٤. كسب قلوب الجمهور المتلقي وجمال الخطاب وحسن المعاملة.
٥. تقديم النصح لإدارات المؤسسة كي تقوم بالتخطيط الجيد والإعداد المحكم للبرامج والرسائل الإعلامية الدعوية قبل بثها على أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال .

وكلما كانت أهداف العلاقات العامة واضحة يمكن تحقيقها بصورة أسهل وذلك بوضع الخطط اللازمة، فجوهر أهداف العلاقات العامة صنع صورة ذهنية إيجابية تخدم المؤسسة الدعوية وهو هدف أسمى يسعى إليه الدعاة ويسهم إسهاما واسعاً لنشر الإسلام أو توسيع دائرة قيم الإسلام والفضيلة في مجتمع الإجابة .

دور وسائل الاتصال في بناء الثقة بين المرسل والمتلقي

منذ فجر البشرية الأول وضع الله تعالى للأنبياء الإطار الدلالي بين الرسل ومن بعثوا فيهم من الأمم قال تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[١]✦. يقول الدكتور فيصل دليو: (إن الكثير من أشكال الفهم الخاطئ ناتجة من انعدام الاتصال وأن أحد الأوصاف الأولية في برامج العلاقات العامة هو تحسين قنوات الاتصال الموجودة وإنشاء وسائل جديدة لإقامة تدفق ثنائي للمعلومات والفهم فحتى في حالة توفر إدارة حقيقية للاتصال ، فقد تعرضنا لصعوبات كبيرة لتحقيق النجاح ، لان آليات الاتصال معقدة جداً.)[٢]✦

وتأتي ضرورة الاهتمام بهذه الوظيفة في مؤسسات الدعوة المعاصرة لايصال الرسالة الدعوية لمختلف الشرائح المستهدفة بالدعوة لاعتناق الإسلام النشاط الدعوي هو نشاط اتصالي في المقام الأول على أن يقوم المرسل أو الداعية بتحديد الوسائل الإعلامية المناسبة لكل جمهور حسب البيئة الاجتماعية معلومة المعتقدات والسلوك والعادات والفهم ومن ثم الاتصال

---

[١] ✦سورة إبراهيم – الآية ٤

[٢] ✦فيصل دليو- اتصال المؤسسة (إشهار علاقات عامة – علاقات مع الصحافة)- الطبعة الأولى – القاهرة دار الفجر للنشر ٢٠٠٣م – ص ٣٤

بالجمهور المستهدف بالرسائل الموجهة ذات المقاصد والأهداف ويشمل ذلك الهيئات والأفراد وقادة الرأي ومراكز المعلومات المختلفة ، وكل من هم في المحيط الخارجي لهذه المنطقة وذلك من أجل التمكن من تنفيذ الخطط ، وتؤكد كثير من نظريات الاتصال على ضرورة العناية بالاتصال الصاعد والهابط وكذلك الأفقي كما تؤكد تلك النظريات أيضاً أن الأفراد في المؤسسات يعملون بصورة أفضل داخل بيئات أكثر انفتاحاً في ظل أنظمة اتصالات مماثلة ومفتوحة . ويمكن أن نصف الاتصال بالجمهور أنه ناجحاً تلتمس فيه الأسس الآتية:-

١. مصداقية مصدر الرسالة الإعلامية وثقة الجمهور العالية بنصوصها ووجود القابلية للاقتناع بها .
٢. التعبير عن الواقع إذ اتفاق الرسالة مع الواقع المعاش ضرورة كي تتماشى والأحداث التي تجري في المجتمع على ألا تصادم نصاً شرعياً في حالة الدعوة إلى الإسلام والعمل به.
٣. المعلومات التي لها مغزى لا بد منها في رسالة المرسل ويكون لها مضمون يتفق وذهنية المخاطب والقيم التي يؤمن بها في حالة مجتمع الإجابة لأنه محكوم بالمنهاج الرباني قال تعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }[١] ✦ .
٤. الوضوح: يجب أن تصاغ الرسالة الإعلامية في عبارات سهلة وأن تكون مفهومه للمستقبل كما هي مفهومه عند المرسل القائم بالاتصال.
٥. التكرار للتأكد من أن الرسالة قد نقلت وفهمت لدى المستقبل بالمعنى الذي يريده المرسل أو الداعية.
٦. السعي الجاد من المرسل أو الداعية لمعرفة ما إذا كان المتلقي قد اقتنع بالرسالة وفهم مضمونها وأدت أهدافها حسب ما هو مخطط لها أي ما يعرف عند أهل الإعلام (برجع الصدى).

العلاقات العامة في المنظور الإسلامي

تنبع أهمية العلاقات العامة من منظور إسلامي لتقديم رؤية تأصيله في مسعى لإحداث تكامل معرفي وتأطير مفهومها وفق قيمنا الإسلامية وذلك من خلال الميراث الإسلامي الذي منبعه الكتاب والسنة ومن المعلوم أن الإعلام الإسلامي يستمد أصله من الكتاب والسنة أساسا في عصر من العصور كوسيلة للتواصل بين الجنس البشري ، خاصة في عصرنا الحاضر.

ويستمد الإعلام أهميته من حاجة الدعوة الإسلامية الماسة إليه والعجز الواضح في امتلاكها لأدوات الإعلام الفاعلة التي تواجه بها أعداء الإسلام والدوائر التي تشوه صورته في

[١] ✦سورة الجاثية – الآية ١٨

أذهان بني البشر متى وصلت إليهم وسائلهم الإعلامية والاتصالية المعاصرة والفضاء أمامهم مفتوح دون منافس للتأثير على ذهنية الإنسان وترويج الفكرة والثقافة التي يروق لهم غرسها في عقول المستهدفين برسائلهم الإعلامية ، لقد فطنت طائفة من علماء المسلمين منذ وقت مبكر لأهمية وسائل الاتصال ودورها في نشر الدعوة الإسلامية ، الأمر الذي يؤكد ضرورة الاهتمام بالعلاقات العامة كواحدة من وسائل الاتصال الجماهيري التي يمكن للدعاة بل ولمؤسسات الدعوة المعاصرة استخدامها لتمهيد الطريق لايصال المعلومة الصحيحة عن الإسلام ومنهاجه القويم دون تشويش ٠ يقول د.عوض إبراهيم عوض: (وبما أن الاتصال في صورته العامة هو عملية نقل وتبادل للمعلومات والحقائق والخبرات والآراء والمفاهيم والأفكار والشعور والإحساس والاتجاهات وطرح وجهات النظر وغير ذلك بواسطة رموز من شخص إلى آخر أو شخص إلى مجموعة من الأفراد ، فإن الدعوة الإسلامية قد سعت طيلة تاريخها لتحقيق هذا الشكل الاتصالي الإنساني الرفيع وهي في ذلك قد استقطبت عدة أساليب منها ما كان مؤثراً بشكل واضح في جمهور المتلقين ومنها ما احتاج إلى تقويم وتغيير حسب أراء النقاد والمختصين ولما كان غرض الدعوة الأساسي هو إنجاح مشروعها العقدي كان لابد من اختيار أنجح أساليب الاتصال العلمية التي تؤدي إلى تفعيل عناصر العملية الاتصالية الخمسة وهي: (المرسل ، والمستقبل ، والرسالة ، والوسيلة ورد الفعل .)[1].

لقد أسهم الإسلام مساهمة فاعلة في تطوير العلاقات العامة في المجال الإنساني والنظري والتطبيقي فدعا إلى تطبيق مبدأ احترام الفرد وتفكيره بإتباع أسلوب الحجة والإقناع لا الإكراه كما أقر الإسلام مبدأ الرأي العام ففي(السيرة نزل الرسول صلى الله عليه وسلم عند رأي الغالبية التي ترى الخروج عن المدينة المنورة لملاقاة جيش قريش عند جبل أحد وهو غير ما كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن رأى الرأي العام الغالب يميل إلى هذا الجانب كما أن الخلفاء الراشدين كانوا يتفقدون الرعية وأحيانا في جنح الظلام لمعرفة حاجات العباد بل ويستمعون لشكاوى الرعية ضد ولاتهم الذين يقع منهم ظلم على أحد أو جماعة في الأمصار ، وكان يقوم بهذه الوظيفة شخص موثوق في نزاهته ومعرفته بأمور الدين ويطلق عليه صاحب المظالم.)[2] ✦

فالاهتمام بالعلاقات العامة بين الحاكم والمجتمع ضرورة شرعية تنم عن فقه وفهم عميق لإبقاء الصلات بين الراعي والرعية معافاة من سوء الظن والتوتر الاجتماعي بعيداً عن

---

[1] ✦ عوض إبراهيم عوض – أصول الفكر الاتصالي الإسلامي –الطبعة الأولى ٢٠٠٩م – دار الفكر سوريا – دمشق –ص٣١

[2] ✦صفيه خالد الزاكي – اتجاهات القيادة الإدارية في القطاع العام نحو إدارة العلاقات العامة – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الإعلام – ص ٤

تضارب المصالح التي تؤدي إلى النعرات العرقية بينما يقول النبي صلى الله عليه وسلم (المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم.)[1] ✦

إن فتوحات الإسلام لم تكن غاية في حد ذاتها بل لإزالة العوائق التي كان يمثلها طواغيت ذلك الزمان وحيلولتهم بين الإسلام وأتباعهم ألا يسمعوه آمنوا به أو لم يؤمنوا وكان رعايا تلك الإمبراطوريات يئنون من ظلم حكامهم الذين جعلوا من أنفسهم آلهة يعبدون من دون الله ولكن بعد زوال تلك الأنظمة في بلاد الروم أو بلاد الفرس دخل الناس في دين الله أفواجاً طوعاً دون إكراه لان النص القرآني واضح أمام دعاة الإسلام في كل عصر {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[2] ✦ (وفي خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس لاعتناق الإسلام وفي رسائله إلى هرقل ملك الروم والنجاشي ملك الحبشة أقوى الشواهد على ذلك .)[3]✦

ويمكن القول إن فلسفة العلاقات العامة في الإسلام تقوم على تحقيق بيئة معافاة يسود فيها الوئام والانسجام والتكيف بين مكونات المجتمع وتحقيق التفاهم اللازم ، وهذه العناصر تعتبر المنطلقات الأساسية التي يقوم عليها الفكر الإسلامي نحو العلاقات العامة إذ لا تنشأ العلاقات العامة إلا في جو ثقافي معافى يؤمن بقيمة الإنسان من حيث هو إنسان له كرامته وله حقوقه على الآخرين وعليه واجبات نحوهم (لقد توفرت هذه المعاني في المجتمع الإسلامي الأول وجاء بها القرآن الكريم وتولى رعايتها الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون .)[4]✦ والمعاني المقصودة هي الأسس والمرتكزات وهي المنهجية المطلوب بناء التكامل المعرفي لها بين النموذجين الغربي والإسلامي مع احتفاظ الإسلام بخصائصه العامة كدين سماوي علماً بأن العلاقات العامة علم نشأ في الغرب في صورته الحديثة ولدينا في الإسلام قاعدة فقهية أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح فالإسلام له معايير يتعامل بها مع الأشياء مادية كانت أو معنوية من خلالها يمكن أن نحدد نقاط الالتقاء ومواضع الاختلاف بين النموذجين للوصول إلى إقامة علاقات عامة تخدم رسالة الإسلام في مجتمع الدعوة أو مجتمع الإجابة مع العلم أن للشريعة مقاصد منها الكليات الخمسة يجب الحفاظ عليها وهي:(حفظ الدين ، حفظ النفس ، حفظ العقل ، حفظ المال وحفظ النسل)٠ (ومعلوم أن الشريعة الإسلامية دعت

---

[1] ✦فتح الباري – البخاري أ- كتاب العلم – باب ٨١ – حديث رقم ١٠٤

[2] ✦سورة البقرة- الآية ٢٥٦

[3] ✦ركبي مصطفى عليان و الطوباسي – الاتصال والعلاقات العامة – الطبعة الأولى -الأردن عمان دار صفاء للنشر ٢٠٠٥م – ص ٢٢٣

[4] ✦جميل أحمد خضر – الأردن –عمان – الطبعة الأولى – دار المسير للنشر والتوزيع ١٩٩٨م – ص ٤٧

لنفع العباد في الدارين مما يدل على أن الشريعة ما جاءت إلا لجلب المصالح ودرء المفاسد .)[1] ✦ وقد ورد في الكتاب والسنة بأن الشريعة الإسلامية تقوم على جلب المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها قال تعالى:{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}[2] ✦ ومن الأدلة في السنة (لا ضرر ولا ضرار).

ومن أولى أولويات العمل الإسلامي بذل الجهد من اجل تحقيق أمر الله في إيصال رسالة الإسلام إلى الناس كافة عبر وسائل الاتصال الحديثة على أن ينبري لهذه المهمة العظيمة العلماء ذوو الكفاءة والدعاة الذين يجيدون معرفة الدعوة على بصيرة فالدعوة دون فقه بتقديم الأهم على المهم تصد عن سبيل الله فنشدان الحق يحتاج من الداعية لمهاد طويل قبل أن تثمر الدعوة، و يسهل على الإنسان أن ينقل جبلاً حجراً حجراً ولكن نقل الناس من موروثاتهم التي ألفوها إلى ساحة الإسلام الرحبة والإيمان بالله تعالى وقبول التكاليف الربانية أمر لا ينجح فيه إلا الصابرون من دعاة الإسلام المخلصين . والمقياس لتفاضل الناس بعضهم على بعض لا يكون بالجنس أو اللون بل المعيار عند الله تعالى هو التقوى فالقبائل والشعوب هي لمعرفة أصل الجنس البشري من هذه القبيلة أو تلك من أجل المعاملات ورد الناس إلى أصولهم قال تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[3] ✦

يقول الدكتور صالح أبو أصبع (يعتمد الأفراد مثلهم ومثل النظم الاجتماعية على وسائل الاتصال بناءً على أهدافهم التي يتطلب بعضها الوصول إلى مصادر تسيطر عليها وسائل الاتصال الجماهيرية ومن الدوافع الأساسية للأفراد هي البقاء أو النمو وهذا يدفع الأفراد إلى تحقيق أهداف هامة هي : الفهم والتوجيه والترفيه ويتمثل الفهم في معرفة الذات مثل تعلم المرء عن ذاته ونمو شخصيته ، وتقوم وسائل الاتصال بتحقيق الفهم الاجتماعي وذلك بتوسيع قدرات الأفراد أو المحافظة على هذه القدرات لإفساد معتقداتهم وسلوكهم ومفاهيمهم الذاتية أو شخصياتهم).[4] ✦

---

[1] ✦ عبد الله الزبير الرضي – فقه المقاصد – الطبعة الأولى – السودان الخرطوم – شركة مطابع السودان للعملة ٢٠٠٤م – ص ٣٦٠

[2] ✦ سورة النحل – الآية ٩٠

[3] ✦ الحجرات – الآية ١٣

[4] ✦ صالح أبو أصبع وتيسير أبو عرجه – الاتصالات والعلاقات العامة – الطبعة الأولى ٢٠١٠م جمهورية مصر العربية القاهرة – ص ١٤٦

إن الإسلام في مجال التعامل يقوم على قيم الحق ويدعو للتمسك بالنزاهة ومبادئ الأخلاق السامية في المعاملات التجارية ومختلف الأنشطة الأخرى قال تعالى في شأن التعامل بالموازين والمقاييس لقوم شعيب {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }[1] ✦وفي الحديث (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا)[2] ✦ وهذا يعد سداً للذرائع التي يمكن أن تفسد العلائق بين المجتمع المسلم بجانب المعاملات التي تقوم على الطهر وعدم الاستغلال لحاجة الناس وعدم غشهم والتدليس عليهم . ولهذا دعا الإسلام إلى حسن التعامل في البيع والشراء مع كل الناس وإن اختلفت دياناتهم قال صلى الله عليه وسلم (رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى.)[3] ✦

إن الثقة في أقوال الممارسين تبنى على أساس من الصدق في موضوعيتهم وعدم تحيزهم كما تبنى على أهمية الأمانة وعدم الغش أو الخيانة أو الفساد وما شابه ذلك.يقول بروفسور زكريا بشير إمام :(لقد أدى المنهج الغربي إلى تفشي ظواهر سالبة مثل تفكك الأسر واختلال العلاقات الإنسانية وضعفها ، مخلاً بكينونة المجتمع الإنساني ومهدداً بقاء الجنس البشري على هذه الكوكب .)[4] ✦ فالفلسفة الغربية تقوم على مبدأ تقدسه وتعتبره عصب الحياة وهو المال الذي يقود إلى اللذة والمتعة في الحياة الدنيا بينما تستند الفلسفة الإسلامية عموماً على الأخلاق الحميدة وهي عصب الحياة في الإسلام وتقوم عليها كل المناشط الإنسانية على وجه الأرض فالمسلمون يختلفون عن غيرهم إذ تحكمهم مرجعية فكرة واحدة ملزمه لهم في حركاتهم وسكناتهم ومعاملاتهم جميعاً ويعد عدم الأمانة وعدم الغش والخداع وعدم الخيانة والبعد عن الفساد في الأرض من القيم التي يدعو لها الإسلام ، قال تعالى : {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ }[5] ✦ فمن واجبات الحاكم إذا مكن له أن يقوم بتلك الواجبات الربانية في الآية الكريمة التي أوردناها آنفاً .ويؤسس القرآن لحياة متماسكة البناءات تكون نموذجاً شاهداً على الدوام

---

[1] ✦سورة الأعراف – الآية ٨٥

[2] ✦أخرجه مسلم – كتاب البر والصلة والآداب باب ٧ حديث رقم ٦٣٣٢

[3] ✦-فتح الباري – البخاري أ كتاب البيوع – باب ١٦ – حديث رقم ١٦٣٩

[4] ✦زكريا بشير إمام- فلسفة العلم من منظور إسلامي – الطبعة الأولى ٢٠٠٢م – الخرطوم دار السداد للطباعة – ص ٢٢٤

[5] ✦ سورة الحج- الاية٤١

للحياة الصالحة ومعيار الصلاحية هنا هو توافر إرادة الإصلاح لا الصلاح الذاتي للفرد أو الجماعة فإصلاح المجتمع مسئولية الحاكم الذي إن رأى منكراً قام بتغييره (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الإيمان.)[1]✦

يقول الدكتور قلندر :(ويعتبر الانكفاء والانعزال عن عملية التفاعل مع الواقع والقيام بمهام الإصلاح خطراً يعرض المجتمع للفساد المفضي إلى السخط الإلهي ومعلوم إن توافر إرادة الإصلاح هي سبيل النجاة من الظلم لان هذه الإرادة تقطع الطريق على الطغيان قال تعالى :{وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ }[2]✦وهذا الصلاح المتصدي هو مناط خيرية هذه الأمة.)[3]✦ والتغيير سنة في الكون (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.) فالواقع المعاش للأمة يحتاج من الدعاة والعلماء وقادة الرأي والمصلحين أن يرتقوا بالمجتمع إلى فهم وثقافة وإدراك أفضل كلما حدث شيء جديد في الحياة يطور حياة الناس ومستواهم التعليمي والقيمي ما لم يصطدم بنص شرعي. يقول الدكتور هشام محمود الأقداحي (ويثير موضوع تغير فكر الناس بشكل عام قضايا علمية وأخلاقية سواءً أخذ التغير شكل التحول الديني أو الإثارة السياسية أو الدعاية الصحيحة أو كان متصلاً بقضية تأثير وسائل الإعلام على أذواق الجماهير أو التثقيف المذهبي الذي يمارس في الدولة الشمولية.)[4]✦

خصائص العلاقات العامة في النموذج الإسلامي:

أولى هذه الخصائص الصدق مع الناس أياً كانت هوياتهم وعنصرهم ومعتقداتهم وقد حض القرآن والسنة على ذلك قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ }[5]✦أن الأمة المسلمة كلها يجب أن تتصف بالصدق وتصبح فيها هذه القيمة الأخلاقية شيئاً بارزاً في حياتها ومعاملات الناس في حياتهم اليومية . وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول(عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً.)[6]✦

---

[1] ✦-فتح الباري – البخاري ب – كتاب الفتن – باب ١٧ – حديث رقم ٥٨٤٢

[2] ✦سورة هود – الآية ١١٧

[3] ✦محمود قلندر، محمد بابكر العوض– اتجاهات البحث في علم الاتصال نظرة تأصيلية– سوريا، دمشق دار الفكر ٢٠٠٩م– ص ٦٧

[4] ✦هشام محمود الأقداحي – الاتصال والإعلام الدولي والاتصال الجماهيري- مصر ،الإسكندرية – مؤسسة شباب الجامعة ٢٠١٠م- ص ٣٣٢

[5] ✦سورة التوبة – الآية ١١٩

[6] ✦أخرجه الترمذي – باب ما جاء في الصدق والكذب – حديث رقم ٢٠٣

وفي مضامين وأهداف العلاقات العامة في صورتها المطلقة وجود وظيفة الاتصال هو تزويد الجمهور بالأخبار الصحيحة والمعلومات الدقيقة عن مسار العمل في مؤسسة من المؤسسات، خاصة مؤسسات الدعوة المعاصرة أو وسائلها كالقنوات الفضائية والإذاعات والصحف والمجلات ومواقع الانترنت التي تدعو الناس في كل الأرض لخير الإسلام والعمل على إقناعهم بالبراهين والحجج ، أن هذا الدين مبرأ مما يقول الإعلام الصهيوني والصليبي الذي شوه صورة الإسلام وأعطى عنه فكرة سيئة في أذهان المتلقين لرسائله الإعلامية ودعاياته المضللة- فإذا خلت العملية الإعلامية عن الصدق لن تصبح إعلاما بالمعنى الصحيح بل كانت نوعاً من التضليل للجمهور الذي سرعان ما يكتشف الزيف في المعلومات والأخبار، وبالتالي تنعدم الثقة في مصدر تلك الإخبار أو المعلومات ، لان الصدق يولد الثقة ابتداء ويجعل وسائل الإعلام مصدر طمأنينة لما تقول عند المجتمع . ومن واجبات القائمين بالعلاقات العامة خاصة المؤسسات الرسالية التي تعمل على نشر الإسلام بين الناس، عليها أن تقدم إعلاماً صادقاً يغرس الثقة في نفوس المستقبلين للرسائل الإعلامية الموجهة للتأثير على ذهنية المستهدفين بها وإقناعهم بالمنهاج المطلوب منهم استيعابه والعمل به فنقل الناس عن موروثاتهم يحتاج بعد التخطيط الدقيق والوسيلة المناسبة إلى صبر وأناة قبل قطف الثمرات ، كما أن الصراحة والوضوح أمران لابد منهما للمصلحين والدعاة وهما دعامتان أساسيتان في المعاملات بين الناس عموماً وفي العلاقات العامة بوجهٍ خاص . وفي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ما يغني من الأمثلة في هذا الصدد إذ كان واضحاً مع المجتمع المسلم أنه لا يعطي الإمارة لمن سألها بل رد على أحد السابقين الأولين لهذا الدين وهو أبو ذر الغفاري رضي الله عنه (يا أبا ذر! إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وحسابه على الله .) [1]✦

بهذا الوضوح واجه النبي صلى الله عليه وسلم المجتمع المسلم حتى لا تكون المسئولية عرضاً يتنافس عليه الناس وقد حذر عليه السلام من المنافسة على ما يفني في قوله صلى الله عليه وسلم (ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم .)[2]✦ والتوجيه الرباني للفئة المسلمة كان على الجنة العالية قصورها ، الحسان حورها ، النعيمة دورها ، الدائم حبورها قال تعالى : ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن

[1] ✦أخرجه مسلم – كتاب الإمارة – باب ٤- حديث رقم ٤٥٤٣

[2] ✦أخرجه مسلم – كتاب الزهد والرقائق – حديث رقم ٧٢١٨

مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ }[1]✦دون أن يحرم عليهم الكسب المشروع وامتلاك المال لوظيفة الحياة الدنيا كما أثر عنه صلى الله عليه وسلم (نعم المال الصالح للرجل الصالح يجمعه من حله ويضعه في حقه .) فبناء المجتمع الإسلامي قام في الأصل على بناء العلاقات العامة إذ أن أول حديث قال به النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد الهجرة في رواية عبد الله بن سلام قال : (أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ،وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام)[2]✦

من خلال القيم التي ذكرت في الحديث أن لم يسم الإسلام تلك الصلات بالعلاقات العامة فهي أوضح ما تكون فيما قال به النبي صلى الله عليه وسلم : (ألم يكن الإسلام دين الفطرة؟ ومن الفطرة حبهم للترفيه ، وميلهم للترويح عن أنفسهم ولكن الإسلام أحاط هذه الرغبة الملحة بسياج من الفضائل وجعلها منوطه بالأهداف النبيلة ، حتى لا يخرج بها الهوى إلى حيث المجون والاستهتار ومعصية الله)[3]✦

وسائل الاتصال وحتمية البلاغ

الاتصال في مفهومه الدقيق فطرة في بني البشر وقد يكون فردياً أو جماعياً ، فامتدت خيوطه في نسيج التاريخ الإنساني كله ثم استحدثت الاتصالات الحديثة ووسائل الإعلام وأنشطتها ووسعت مداه ، فالأقمار الاصطناعية والتلفزيون والإذاعة والصحافة والطائرة كلها جسور جديدة للاتصال بالناس ، ويقول قراء الإعلام حسن الاتصال من أقوى وانجح الخطط الإعلامية ومن خصائص النظرية الإسلامية الإعلامية ، فن الاتصال بالناس ، فالأنبياء والرسل عليهم السلام كانوا يحرصون على الاتصال بين بني آدم ،بينما كان الطغاة يخشون هذا الاتصال ويعملون جاهدين لقطع خطوطه بالتضييق على الأنبياء وبعزل الناس عن الرسل تارةً أخرى . (اهتم القرآن الكريم بالأخبار اهتماماً شديداً لما لها من أثر ونتائج على المتلقي ولذلك جاءت كثير من الأخبار لتحدث تغييراً في المجتمع ولتغيير سلوك الناس وممارساتهم ، وقد أفرز بعضها أحكاماً ظلت إلى يومنا هذا وقد وردت آيات كثيرة تتحدث عن النبأ والإبلاغ والإنذار والتذكير وكلها بمعنى الأخبار والإعلام)[4]✦ وكل رسول مكلف بأن يوصل كلمات الله إلى البشر قال تعالى : {وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ }[5]✦فالإنسان هو موضوع

---

[1] ✦سورة المطففين – الآيات ٢٢-٢٦

[2] ✦أخرجه الإمام احمد في مسنده – ج ٦ –ص ٦٣١ – حديث رقم ٢٣٣٩٩

[3] ✦التهامي نقرة- الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية – المملكة العربية السعودية ، الرياض- الندوة العالمية للشباب الإسلامي ١٩٧٦م- ص ٣٥٦

[4] ✦عوض إبراهيم عوض –أصول الفكر الاتصالي الإسلامي – مرجع سابق – ص ٨٧

[5] ✦سورة القصص – الآية ٥١

الدين والاتصال به يعبر عن الوظيفة الجوهرية لهذا الدين الإسلامي وبعد أن يتلقى رسل الله الوحي يتوجهون كفاحاً إلى الاتصال بالناس ابتغاء هدايتهم ، ففي دائرة المسلمين تكاثرت أواصر الاتصال وتوطدت في صلات الحرية والجماعة والحج وأخوة الإسلام قال تعالى:{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[1]✦

إن العلاقات العامة في الإسلام لم تقتصر على المسلمين فحسب بل امتد ظلها ليظل غير المسلمين بحسن المعاملة والرفق وحسن الجوار والوفاء بالعهد ما لم يخونوا عهداً أو يشهروا سلاحاً في وجه المسلمين قال تعالى : {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }[2]✦لكن هذا التسامح الذي يمتاز به الإسلام في معاملة أهل الكتاب لم يجد آذاناً واعية عند اليهود والصليبيين الذين يكذبون الله تعالى وينفون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وينكرون أن القرآن وحي من عند الله تعالى بل يزيفون التاريخ من أجل تشويه صورة الإسلام لتنفير الناس من اعتناقه كرسالة سماوية ، فالغرب يدعي الديمقراطية والحرية وهو كذوب إذ ضاق بالمد الإسلامي المتنامي عندهم بعد أن أفلست الكنيسة من أن تقدم منهاجاً مقنعاً يتناسب والفطرة البشرية والعقل الإنساني السوي و لقد ضيق الغرب على المرأة المسلمة في زيها بحجة المحافظة على المظهر والثقافة الوطنية لبلاده (كفرنسا مثلاً) التي تسعى لتبقى على العرى واللبس الفاضح حتى لا تشوهه حشمة المسلمات وهي ذات الفرية التي قال بها قوم لوط قال تعالى: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ }[3]✦ فالعفاف في بلاد الغرب جريمة يعاقب عليها القانون قال تعالى: {سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً }[4]✦

النتائج:

١. العلاقات العامة هي ميراث تاريخي لكل بني البشر لأنها تعتمد الاتصال الفردي والجماعي من أجل المصالح.

٢. العلاقات العامة تعتمد على قيم الصدق والأمانة واحترام الرأي العام.

---

[1] ✦ سورة الحجرات – الآية ١٠

[2] ✦سورة الممتحنة – الآية ٨

[3] ✦سورة النمل – الآية ٥٦

[4] ✦سورة الأحزاب – الآية ٦٢

٣. يمكن للمسلمين توظيف العلاقات العامة في صورتها الحديثة لبناء الثقة بين المسلمين وغيرهم من أجل المصالح المشتركة والترويج لمنتجاتهم .

٤. العلاقات العامة وسيلة اتصال لإيصال الدعوة الإسلامية إلى الناس أينما كانوا عبر وسائل الاتصال الحديثة.

٥. يمكن أن تكون العلاقات العامة جزءاً من منهاج الإسلام في المعاملات العامة في العقود والمواثيق والبيع والشراء.

٦. العلاقات العامة حتى وإن لم يسمها الإسلام بمصطلحها الحديث ولكنها ظاهرة في بناء المجتمع المسلم الذي يقوم على الود والتعاطف قال صلى الله غليه وسلم :(المؤمنون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يدُ على من سواهم.)✦ [1]

٧. تقوم العلاقات العامة على الأسلوب الإقناعي وتقدم الدليل والبرهان الذي يستند على الحجة والبرهان في إقناع المتلقي ، فقد استخدم إبراهيم عليه السلام هذا الأسلوب مع قومه ثم فند لهم أباطيلهم قال تعالى:{قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ }[2]✦.

٨. البشر من طبائعهم العناد حتى وإن قدم لهم المرسل كل الحجج والأدلة العقلية إلا أن أسلوب العلاقات العامة يجعل القلوب تلين وتستأنس بحديث ورواية المرسل مما يجعلهم أقرب للاقتناع.

٩. أسلوب الإستمالات العاطفية والعقلية وضرب الأمثال من الأساليب التي يستخدمها الدعاة كوسيلة لإقناع المخاطبين بمضمون الرسالة الدعوية ومفرداتها وذلك هو منهج القرآن في تحبيب الخير وفي الترهيب والترغيب وسوق القصص والأمثال.

والله أعلم

---

[1] ✦ فتح الباري – البخاري أ- كتاب العلم – باب ٨١ – حديث رقم ١٠٤

[2] ✦ سورة الأنبياء – الآية ٦٣

المراجـــع:

١- القرآن الكريم .
٢- إبراهيم إمام – العلاقات العامة والمجتمع – الطبعة الثالثة- مصر القاهرة- مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٨م.
٣- عبد السلام أبو قحف – محاضرات في العلاقات العامة – الأردن- الدار الجامعية ١٩٦٤م.
٤- محمد أحمد البادي – المشكلات المهنية في العلاقات العامة – الطبعة الأولى مصر القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩١م .
٥- حسن محمود خير الدين –العلاقات العامة المبادئ والتطبيق - مصر القاهرة – مكتبة عين شمس بدون تأريخ .
٦- محفوظ احمد جودة – العلاقات العامة مفهوم وممارسات – الطبعة الأولى – الأردن – عمان زهران للنشر ٢٠٠٦م.
٧- عادل حسن – العلاقات العامة – الطبعة الثالثة – مصر دار النهضة العربية ١٩٩٤م .
٨- حسن أحمد الحسن – مذكرة في العلاقات العامة – السودان أم درمان – الجامعة الإسلامية – كلية الإعلام ١٩٩٩م .
٩- محمد جودت ناصر – الدعاية والإعلام والعلاقات العامة – الطبعة الأولى – عمان الأردن – دار مجدلاوي للنشر ١٩٩٨م .
١٠- علي عجوة – الأسس العلمية للعلاقات العامة – الطبعة الأولى – مصر القاهرة – مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٨م .
١١- عبد اللطيف دبيان العوفي – الإقناع في حملات التوعية الإعلامية- السعودية- مكتبة فريد الوطنية الرياض ١٩٩٤م.
١٢- محمد منير حجاب وسحر محمد وهبي – المداخل الأساسية للعلاقات العامة – الطبعة الرابعة- مصر القاهرة – دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٠٦م.
١٣- فؤاد البكري – العلاقات العامة بين التخطيط والاتصال – مصر – القاهرة دار النهضة للطباعة والنشر ٢٠٠١م.
١٤- فيصل دليو – اتصال المؤسسة علاقات عامة مع الصحافة – الطبعة الأولى – مصر القاهرة – دار الفجر للنشر ٢٠٠٣م .
١٥- عوض إبراهيم عوض – أصول الفكر الاتصالي – الطبعة الأولى – سوريا دمشق – دار الفكر ٢٠٠٩م .
١٦- فتح الباري - صحيح البخاري – باب العلم .
١٧- ركبي مصطفى عليان والطوباسي – الاتصال والعلاقات العامة – الطبعة الأولى – الأردن عمان – دار الصفا للنشر ٢٠٠٥م .
١٨- جميل أحمد خضر- الأردن /عمان – الطبعة الأولى – دار المسير للنشر والتوزيع ١٩٩٨م.

١٩- عبد الله الزبير الرضي – فقه المقاصد – الطبعة الأولى – السودان الخرطوم – شركة مطابع السودان ٢٠٠٤م.
٢٠- صالح أبو أصبع وتيسير أبو عرجة – الاتصالات والعلاقات العامة – الطبعة الأولى – مصر القاهرة ٢٠١٠م .
٢١- زكريا بشير إمام – فلسفة العلم من منظور إسلامي – السودان الخرطوم – دار السداد للطباعة٢٠٠٢م.
٢٢- محمود قلندر – محمد بابكر العوض – اتجاهات البحث في علم الاتصال – نظرة تأصيلية – سوريا دمشق – دار الفكر ٢٠٠٩م.
٢٣- هشام محمود الأقداحي – الاتصال والإعلام الدولي والاتصال الجماهيري – مصر الإسكندرية – مؤسسة شباب الجامعة ٢٠١٠م .
٢٤- التهامي نقرة – الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية – السعودية الرياض ١٩٧٦م.

*****